

المدير المسؤول  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريحوني

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتحجج هادئاً أحسن»  
«قرآن كويم»

الخميس 29 شوال 1415 هـ - الموافق 30 مارس 1995 م - العدد 680 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

## الجامعة العربية تهتك باعتبار القدس عاصمة أبدية لفلسطين



الدول العربية عقدت ندوة دولية حول مدينة القدس الشريف في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة بتاريخ 12 مارس 1995 تحت شعار القدس مدينة السلام. وأكدت هذه الندوة موقف الأمة العربية والإسلامية الداعم للقضية القدس الشريف بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م. وضرورة عودتها إلى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين طبقاً لقرارات الشرعية العربية والإسلامية والدولية.

وقال أن الجامعة العربية ترفض مثل هذا الاقتراح الذي يهدف إلى إسقاط الهوية العربية والإسلامية عن القدس، وأضاف في تصريح لصحيفة الرأي الأردنية أن الجامعة العربية تتمسك باعتبار القدس عاصمة أبدية لفلسطين. ومن المعلوم أن منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة

أكد سعيد كمال الأمين العام المساعد للجامعة العربية رفض الجامعة لأي صيغة لنزع الهوية العربية والإسلامية عن مدينة القدس. وأشار إلى الطرح الأمريكي البريطاني لتحويل القدس بشقيها الغربي والشرقي إلى مدينة بصيغة دولة مستقلة مثل الفاتيكان،

### كلمة الحد

## الجامعة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها

احتفلت الجامعة العربية بالذكرى الخمسينية لتأسيسها في وقت ضلعت فيه روابط الرحم بين العرب والمسلمين وارتفعت أصوات تدعو إلى إصلاح الجامعة، وقالوا: إن إصلاح الجامعة العربية يجب أن يكون جذرياً يشمل ميثاقها، وألحت أصوات أخرى بالتعجيل بتأسيس جامعة عربية جديدة.

لقد تأسست الجامعة العربية في شهر مارس من سنة 1945 وتعلقت قلوب أبناء الأمة العربية بها، لتكون في مستوى الطموحات العربية والارادة الحرة للامة العربية في الحرية والكرامة.

وفي الخطاب التاريخي الذي ألقاه جلالة المغفور له محمد الخامس أثناء رحلته الخالدة إلى طنجة، رفع صوته عالياً لتقوم الجامعة العربية بدورها المنشود ومساندة شعبه العزيز الذي كان آنذاك ينشد حريته واستقلاله.

ومع ان الجامعة العربية تضم اليوم عدة أقطار عربية أي أنها تتكون من اثني وعشرين دولة إلا أن دورها العالمي أصبح محدوداً جداً، فصوتها لم يعد مسموعاً وسط التكتلات الدولية ومواقفها أصبحت حذرة جداً. وفي آخر اجتماعاتها خلال نهاية الأسبوع الماضي ظهرت بوادر التفرقة بين أعضائها فيما يخص الموقف الحاسم من توقيع المعاهدة النووية، فبينما يرى البعض ضرورة انضمام إسرائيل إلى هذه المعاهدة والتوقيع عليها، يرى البعض الآخر أنه لا حرج من ذلك... مع العلم أن إسرائيل وحدها هي التي تملك حقاً ترسانة ضخمة من السلاح النووي.

وحتى حرب الخليج نفسها ما كانت لتندلع شرارتها بتلك الحدة لو كانت الجامعة العربية في مستوى المسؤولية والانضباط وفرضها الحل العربي على أعضائها، باعتبارهم إخوة أشقاء تجمعهم روابط العقيدة واللغة والتاريخ وإبعاد كل تدخل اجنبي في شؤون الأمة العربية، وهي لحد الآن لا تملك القوة ولا الوسيلة في الزام

الهيئة ص 3

ميثاق الرابطة

« ندوة تمارة »  
تقيم أمسية  
دراسية تكريمية  
للعلامة الفقيه  
والأديب الحاج  
أحمد ابن  
شقرون

انظر الصفحة  
الثانية والثالثة

- القسم الاول -



سنة حميدة

ندوة علمية

## «ندوة تمهارة» تقيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون



من السنن الحميدة لدى الأوساط العلمية المغربية تكريم العلماء ورجالات الفكر والثقافة والأدب.. ومن الأسر المغربية التي كانت، وما تزال، تتهج هذه السنة الحميدة أسرة الفقيد المرحوم الدكتور محمد عزيز الحبابي الذي كان بيته مقر ندوات علمية تعقد فيه دورات ولقاءات بين رجالات العلم والأدب والفن.. من مختلف أنحاء العالم من أجل تنمية وتطوير المعرفة الإنسانية..

وفي هذا الإطار، وبصدد النشاطات العلمية التي تقام خلال شهر رمضان من كل عام، نظم بيت آل محمد عزيز الحبابي المرحوم بكرم الله أمسية دراسية تكريمية للعلامة الحاج أحمد ابن شقرون بمقر بيت الفقيد المذكور وذلك يومه الخميس 23 رمضان عام 1415 الموافق 1995/2/23. وقد حضر هذا الحفل التكريمي وشارك فيه بكلمات علمية نخبة من الأساتذة الجامعيين وبعض رجالات الهيئات الدبلوماسية وكذا بعض الأطر من رجال الإدارة والتعليم الجامعي وشخصيات أخرى..

وقد قام بتسيير الجلسة العلمية وإعطاء الكلمات للسادة المشاركين في الندوة الاستاذ الدكتور محمد الكتاني عميد كلية الآداب بطوان. وعملا بمبدأ الأمانة العلمية والتوثيق الإعلامي فإننا سنعمل على نشر كلمات السادة المشاركين، تبعا، في حلقات متتالية ظرا لكثرتها ولطولها.. وعليه سنبدأ أولا بعرض لبرنامج الندوة العلمية كما كان مقررا ثم نسوق، من بعده، نص كلمات السادة لعلماء المشاركين.

اولا : عرض برنامج الندوة :

السادة الأساتذة المشاركون وهم :

البعبة ص 3

| الموضوع   | الصفة                                 | الاستاذ                    |
|---|---------------------------------------|----------------------------|
| مع الحاج أحمد ابن شقرون في رحاب الأكاديمية          | عضو أكاديمية المملكة المغربية         | عبد الرحمن الفاسي          |
| مع الحاج أحمد ابن شقرون في جامع القرويين            | عضو أكاديمية المملكة المغربية         | عبد الهادي التازي          |
| الحاج أحمد ابن شقرون رفيق المسيرة                   | من رواد الحركة الوطنية                | الحاج أحمد مزينو           |
| الحاج أحمد ابن شقرون رفيق الدراسة                   | رئيس المجلس العلمي بمكناس             | مولاي مصطفى بن أحمد العلوي |
| الحاج أحمد ابن شقرون الأستاذ                        | مفتش عام بوزارة التربية الوطنية سابقا | مولاي علي الصقلي           |
| الظاهرة الشعرية في أدب الحاج أحمد ابن شقرون         | مقرر أكاديمية المملكة المغربية        | عبد الله الكامل الكتاني    |
| الحاج أحمد ابن شقرون القلعة التي لا تغيب عنها الشمس | أستاذ بكلية الشريعة                   | يوسف الكتاني               |
| الحاج أحمد ابن شقرون مثال الشخصية المتكاملة         | رئيس تحرير مجلة الاحياء               | عبد السلام المليماني       |

## ندوة علمية

## سنة حميدة

# «ندوة تمهارة» تقيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

- تابع من 2 -

ثانياً: نص كلمة السادة الأساتذة:  
افتتح الحفل التكريمي بالكلمة الترحيبية التي ألقاها الأستاذة الدكتور فاطمة الجامعي زوجة الدكتور المرحوم محمد عزيز الحبابي حيث قالت بهذه المناسبة:

هاهنا السادة الأفاضل:  
أستاذي العلامة السيد والأديب والفقيه والأب الحاج أحمد ابن شقرون.

في هذه الشهر المبارك وفي هذا اليوم السعيد تجد ندوة تمهارة في روح فكيدتها العزيز الحاضر القالب أستاذي سيدي عزيز الحبابي وخادمة بيته المتواضعة وأبناها البار سيدي عادل، أقول تجد نفسها عاجزة عن التعبير عما تكنه من سعادة ومرور بالاحتفاء بأحد رجالات العلم والأدب.. وتجد نفسها أيضاً عاجزة عن التعبير عما تكنه من شعور جياش بحضوركم أيها العلماء والأدباء واه صدقوا الأرفياء، فداء منجسدا في تقديركم وتهليلكم للمحتلى به أولاً، ولضيف أ. محمد عزيز الحبابي ثانياً، ذلك الوفاء والتشجيع الذان يمان عن عزة نفس ودمامة خلق، فمرحبا بكم..

أيها السادة الأفاضل، أعتد أنني سأجانب الصواب إذا ادعيت أو حاولت تقديم أستاذنا العلامة الحاج أحمد ابن شقرون، فلف أستمسكم، كي أسمع بتلمسي بأن أؤكد أن اللهد من تكريمنا! - التعبير الصادق عما يملن نفوسنا ووجداننا من إحساس نحو شخصه وخلق مناسبه تلف فيها جميعا وقله تكدير واعتزاز لمعلم فكريك منهاج وطريقا، وتلف فيها وقله تهجيل لخصالك المتعددة الصبغة التي جعلتكم تحظى بحضور متميز في الساحة الفكرية والعلمية والأدبية والجهادية والتضالعية، حضور متميز في الساحة الوطنية والعلمية، وإشماكم بتدريس وتربية جيل ينهوا الظلمة في بلادنا اليوم، وجهادكم بتعملة طلاب القرويين للذخ عن صورة بلادنا وصيانة كرامتها وسيادتها، الشرف الذي جعل شخصكم المكرم المترم منار علم وأدب يتير الطريق للضلالة وتسمع صداه في

كل الأماكن.

أقول إن تكريمنا للعلامة الحاج أحمد ابن شقرون هو برور وإخلاص منا نحو ما أعناه وأسناه لخدمة أمنا المغربية من جهة، ومن جهة ثانية لا أحليكم شيئا آخر وأكيد، إنه ولاء من ندوة تمهارة لأستاذنا العزيز محمد عزيز الحبابي.. وإن تكريمنا، كذلك، جاء في خط المسيرة التي دأبت عليها ندوة تمهارة في تكريم رجالات العلم والأدب واللن والصبولة والطب من المغاربة وغير المغاربة من أنحاء العالم وقد أشار إلى هذا في تنقله الأخير في تكريمنا للأستاذ العلامة أخونا وأستاذنا الكبير سيدي عبد الهادي بوطالب حينما عبر عن مفهوم التكريم بما يراه.

وأصيرا لأستطيع أن أعرب لكم عما يغرني من شعور مزيج بالفرح والسعادة والأسى لغياب هذا الأستاذ، ولكم تحملتم مشقة الاستئانة إلى فراش مريح بعد عشاء رمضان أو فطور رمضان المتسب والمهترات.. تحملتم المشقة لتأثروا معنا تهجيلا وتقديرا واحتراما لأستاذنا الحاج أحمد ابن شقرون.

إن ما يميز به الحاج أحمد ابن شقرون وهذه أولها شهادة أعتر بها أنا كمثقلة أو شبه مثقلة من بعيد، وهو حرصه ولا أعظمكم التفاصيل، هذه شهادة شهدتها وسمعتها بأذني، كذلك، حرصه على تنمية حزانة القرويين، وكان ذلك في مناسبات متكررة ومتعددة، والتلفات التي لا تنهر على تنمية المكتبات وتوفير المكتبات وجعل الكتاب في متناول الطبقات الشعبية والطبقات المحرومة ليست بتكلفة تظل ثقافة السوي.. أما الحاج أحمد ابن شقرون فلي مناسبة عقد الندوة الوطنية بمدينة فاس سنة 1991 في خطاب لجامعة القرويين، تكفل في خطابه القيم وألح إلهاما كبيرا على وزير الثقافة آنذاك، محمد بنعيسى وقال: «إنه لم تكتمل ثقافتنا في المغرب إلا بالرجوع إلى خزنة القرويين وتميبتها والإشراف عليها وإعطاها حلقها اللازم للقرويين وجامعة القرويين هي العمود الفقري للأمة المغربية وللحضارة

المغربية وللثقافة المغربية، وبدونها لن تمشي ثقافة ولا حركة هذا البلد أطل الله من أمثاله ممن يسهرون عليها، وطبعنا لنا في أصدقتها، كذلك الأستاذ، وأستاذي، الفاضل عبد الوهاب التازي خير مجاهد وخير من مستعد وتمعد، فعلا به جامعة القرويين لطوبى لنا به وطوبى لكل المحبين لجامعة القرويين التي كانت، وما تزال، الحصن الحصين لهذا البلد الأمين!؟

وفي معرض هذا الكلام استبدلت الدكتور فاطمة الجامعي الحبابي بمقتطف من كلام العلامة الحاج أحمد ابن شقرون في خطاب له حيث تقدم العلامة العميد الحاج أحمد ابن شقرون بين يدي جلالتة وألح عليه مرة أخرى في شأن قضية جامع القرويين وخزانة جامعة القرويين بفاس مذكرا بالتراث العلمي الزاخر وبتاريخ المخطوطات في مختلف الفنون والعلوم التي تشتمل عليها هذه الخزنة ذات الشهرة العالمية.. مؤكداً على ضرورة الإسراع لإنقاذها حتى ترى نتائجها النور وحتى تمر في دورها التاريخي.

وفي ختام كلمتها قالت: ومرة أخرى مرحبا بكم جميعا في هذا التكريم، وإن أظن لأن الكلام كثير وكثير جدا في أمثال الحاج أحمد ابن شقرون.. وأدع كل الهمم في الجلسة، وشكرا لكم..

ثم تناول الكلمة بعد الدكتور فاطمة الجامعي المنظمة للحفل التكريمي الأستاذ الدكتور محمد الكتاني الذي أسندت له صفة مسير للجلسة، كما قلنا سابقا، حيث ساهم بدوره بكلمة مقتضبة قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه: أيها السادة الأساتذة الأجلاد، الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد كلت في آخر لحظة أن أدير هذه الجلسة التكريمية وأنا لا أدعي أنني أستحل الجلوس مع هؤلاء الأساتذة المحتلى بهم، ولكن القنصتي التنظيمات المعمول بها في

هذا الشأن أن يكون هناك مسير يأخذ الكلمة ويعطيها وبالله التوفيق.

لقد استمعنا إلى الكلمة اللياضة بالعواطف والمشاعر النبيلة التي افتتحت بها هذه الجلسة التكريمية الأستاذة الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي ووضعتنا، جميعا، في الصورة الكاملة التي تأتي هذه الندوة التكريمية في سياقها.

إن هناك محتليا به ومحتلى به وإخوة أجلاء يحفلون ويشاركون.

أما المحتلى فهي ندوة تمهارة أو إذا شئنا آل بيت الفقيه الكبير محمد عزيز الحبابي الذي يمثل في تاريخ الثقافة المغربية المعاصرة قمة من قمم الفكر ويشهد بذلك الجميع بدون خلاص، ولكونه مقفرا كبيرا فإنه حاول أن يترجم الفكرة حيثما تمثل في علم من الإعلام أو شخصية من الشخصيات، وهاهو الفقيه الكبير يشاركتنا في هذه اللحظات وترفر فرحة راضية مطمئنة على هذه الجلسة المبسكة العطرة بأنتل المشاعر. وأما المحتلى به فلا أحتاج إلى الكلام عنه فمنسمع بعد لحظات ما تجود به

قرائح ومشاعر مرديبه وتلاميذيه وأقرانه وشيوخه وشيوخنا، جميعا، من آيات التقدير والاعتراك بهاله من مكاتة كبيرة في تاريخ المغرب الحديث، في إطار التطعيم العالي، في إطار جامعة القرويين، في إطار الجهاد الكفري والمعنوي الذي تعرفه جميعا للضيلة الأستاذ الصيد الحاج أحمد ابن شقرون، أمد الله في عمره وأصغ عليه أريدة العافية..

وأما المحتلون فهم، فقط، ثمة من هؤلاء الأساتذة الذين يودون أن يعبروا باسمكم، جميعا، وباسم سائر المتكلمين المغاربة وباسم سائر المعجبين بشخصية الحاج أحمد ابن شقرون أن يعبروا باسمكم جميعا عما جاشت به عواطفهم وتحررت به أفكارهم، ولذلك لا أرد أن أشكرهم وإنما أقول: إن الضيعة.. على حده تعبيره.. لا يأتيها إلا أصحابها وإن الفضل لا يقدره إلا ذنوبه.. ومرة أخرى أنه تيوبها عظيما بهذه المنقبة العظيمة التي سجلتها ندوة الحبابي خلد الله في الصالحات ذكره وتقبله بالرضى والقبول الحصن... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..»

- يتسبع -

### كلمة العدد

## الجامعة العربية ماضيا وحاضرها ومستقبلها

تابع من 1

الأعضاء بتفليذ ما تمت دراسته، ومن تم إقراره. وإذا كنا اليوم نطل على القرن الواحد والعشرين فقد آن الوقت للعرب والمسلمين

ليجسوا كلمتهم حول أهداف محددة لصالح أممتهم، فهذا العصر هو عصر التكتلات والتحالفات وهاهي ذي أوروبا توحد صفوفها وتعمل على أن تكون لها عملة واحدة مشتركة برغم التباين والتناقضات بين أقطارها وقومياتها ولغاتها ولهجاتها، لكنها المصلحة فقط كان لها اعتبارها وأهميتها، بينما نحن الأمة العربية تربط شعوبنا عقيدة خالدة ولغة عظيمة، وتراث وتاريخ.

فاجتماع كلمة الأمة العربية اليوم سيحول دون ضياعها أو تلفتها في عصر التحديات الخطيرة التي تواجه العرب والمسلمين معا.

في بداية انبثاق الفجر الاسلامي بدأ الرسول في ازالة الضغائن، وتطهير القلوب، ذلك لأن الارض لا يمكن بذرها إذا كانت تتخللها الأعشاب الطفيلية الضارة ولعل أروع حديث نبوي في هذا البناء للأساس الانساني الصالح قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «إياكم والظن، ولا تجسسوا، ولا تحاسنوا، ولا تدابروا، ولا يقتب بعضكم بعضا. المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره، ولا يخذله، ولا يكذبه وكونوا عباد الله إخوانا... كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله وعرضه، التلوي هاهنا دويشير إلى قلبه».

وعند ما بدأ الرسول في اشارة البناء قال: يد الله مع الجماعة، والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعض بعضا.

لقد حان الوقت لمساكني البيت العربي وأعني به الجامعة العربية ليعيدوا النظر في أسباب اهتزاز قواعد بينهم الشامخ وتداعيه بجعلوا منه بيتا جديرا بالاحترام والاعجاب وله صوته المسموع بين دول العالم.



جانب من الحضور الكريم بمناسبة تكريم الأستاذ الصيد الحاج أحمد ابن شقرون

# من مشروعات الأمانة في الإسلام الوفاء بالعهود وأمانة المسؤولية لمن يستحقها من الأكفأ

(عبد الوهاب بن محمد بن (حضر المرابي)

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

المسلمين»، وروى الحاكم في المستدرک ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر امته الاسلامية من اسناد الصل والمسؤولية الى من لا يستحقها، واعتبر ذلك خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال عليه الصلاة والسلام: «من ولي من امر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من

هو اصالح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله» وفي رواية أخرى: من قد رجلا على جماعة وهو يجد في تلك الجماعة من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين» وقال

البيهقي 7

## أحدث إبداعنا الحديث والفكرية

«أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»

(عبد الوهاب بن محمد بن (حضر المرابي)

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أبها الإخوة،

لفظ الذكر، في هذه الآية الكريمة، معناه القرآن الكريم، الذي لا بد له من السنة النبوية الطاهرة، التي تبين وتوضح بتفصيل أحكامه ووعده ووعوده، بالقول واللفظ، فإذا قال الله تعالى في كتابه العزيز: «أقربوا الصلاة، وآتوا الزكاة». جاءت السنة فبينت عدد الصلوات الخمس، وعدد ركعاتها، وسجداتها، مع بيان السرية والجهورية منها، وكذلك بينت مقادير زكاة المال، وزكاة البقر، والقمح، والإبل والحبوب وقتها، وتقليدًا للقول الله تعالى: «لتبين للناس ما نزل إليهم»، ومن هنا، كان الكتاب والسنة متلازمين تلازم النظم للعد، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني قد أوتيت الكتاب ومثله معه» فيكون ذلك بمناسبة التفسير له من الحق جل جلاله، ولذلك ورد، أن خير ما فسر به القرآن هو القرآن، فإذا قرأنا قول الله تعالى: «الساير والسايرة فاقطعوا أيديهما». وجدنا السنة تقول: ويكون القطع من الكوعين، وتصمان بالثار، محافظة على حياة الصارق، حيث وقع الانتقام من يده فقط، لأنها هي التي أقرت الجريمة، حتى يعرف صاحبها المقطوع اليد، بأنه سارق، فيكف غيره عن السرقة، فيجاء الجميع، بعدين عن هذه الآفة.

وفي ذلك يقول الله تعالى: «ولكم في القصص حياصة يا أولي الألباب». وفي ذلك يقول المثل العربي: «القول أنلى للقلوب»، وهكذا نرى أن الإجمال الموجود في الكتاب العزيز، تبينه السنة، عملا بقول الله، خطابا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»، ومن جراء ذلك، جاء في القرآن الكريم: «وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا». وجاء فيه أيضا قول الله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم». وجاء فيه أيضا: «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم». وجاء فيه أيضا: «وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا، أن تكون لهم الخيرة من أمرهم».

قال الخطابي: قوله صلى الله عليه وسلم: «أوتيت الكتاب ومثله معه»، يحتمل وجهين من التأويل، أحدهما أن معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو، والثاني، أنه أوتي الكتاب وحيا يتلى وأوتي من البيان مثله، أي أذن له أن يبين ما في الكتاب، فيعم ويخص فيكون في وجوب الصل به، ولزوم قبوله، كالظاهر المتلو من القرآن. ومهما ثبت حديث عن رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان حجة بنفسه، لا يحتاج أن يعرض على الكتاب ليقل أو لا يقبل. ومثل ذلك مناسك الحج، قال صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني مناسككم فلملك لا تلتونني بعد عامكم هذا»، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي». قال أحمد بن حنبل: إن السنة تفسر الكتاب وتبينه، فمن رأى الإقتصار على الكتاب وحده، فقد أساء وألحق ضررا بالشرعية، لأن الله تعالى حينما قال: «وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا»، كان يعلم أن النبي الأمي، الذي أتاه الحكمة وفصل الخطاب، وأدبه فأحسن تأديبه، لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، فهو كما قال عن نفسه: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها».

والى حديث لاحق بحول الله.

«وأوقوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تظنون» آية 91 سورة النحل. وإذا كان الوفاء بالعهد من مظاهر الإيمان، فإن خيانة الله مع الله أو مع العباد مما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم أمته تعذيرا قويا، فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» وهذا الحديث على سهيل المثال انذار للمسلم وتحذيره أن يضاد هذه الخصال النسيمة فتفرض به الى النفاق.

والأمانة تكون في النصيحة التي هي اخلاص المحبة لمن طلب تصحك

بالظهار ما فيه صلاحه، سواء كان فردا أو جماعة، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «المستشار مؤمن فإذا استشير احدكم فوشر بما هو صانع لنفسه».

والصالح مقامه عظيم وأثره كبير، فإنه نهج الرسل: «المهم السابقة، فهذا سيدنا نوح عليه السلام يقول: كما جاء في القرآن الكريم - لقومه: «أبليتم رسالات ربي وأنصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون» وهذا سيدنا هود عليه السلام يقول لقومه: «أبليتم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين».

وقد كانت صفة الأمانة والوفاء بالعهود من اخص أخلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حتى لقبه مشركو مكة بالأمين، وما زالوا كذلك يلقبونه به حتى بعد بعثته عليه الصلاة والسلام.

ويبني التفكير هنا - والذكرى تلغ للمؤمنين - ان النيابة عن الشعب مسؤولية كبرى وأمانة عظمى، ولهذا فإن النظام الإداري الاسلامي يرتكز على اتخاذ الصلاحية أساسا لتحمل المسؤولية على اختلاف مستوياتها، وان التشريع الاسلامي يامر باستعمال الأصلح، ولتتخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كدوة في هذا المجال. فإنه عليه السلام لما فتح مكة وتسلم مفاتيح الكعبة من بني شيبه، طلبها الصيافس رغم انه عمه ومن ذوي قرابته.

وإن فمن آداب الاسلام وتعاليمه المؤكدة في ميدان اسناد المسؤولية ان ديننا الحنيف حض المؤمنين على وجوب مراعاة المصالح العامة، وذلك براسناد العمل الى من هو اهل له، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أبأ رجل استعمل رجلا على عشرة وقد علم ان في العشرة من هو افضل منه، فقد غش الله ورسوله وجماعته

روي البزاز عن سيدنا علي كرم الله وجهه قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من اهل العالية فقال يا رسول الله: اخبرني بأشد شيء في هذا الدين واليه، فقال صلى الله عليه وسلم: «الينه شهادة ان لا اله الا الله، وان محمدا عبده ورسوله، واشده يا أبا العالية الأمانة، الا انه لا دين لمن لا امانة له ولا صلاة له ولا زكاة له».

ويطلق فضيلة المرحوم العلامة السيد محمد الطنجي على هذا الحديث في مجلة «الارشاد» بقوله: (1).

وفي هذا الحديث توجيه الى تعظيم شأن الأمانة، وتوضيح أهميتها في بناء المجتمع الاسلامي، وتبنيه الى ان التشريع الاسلامي يعنى بتنظيم العلاقات المادية، وان في تعاليمه ما يعنى بحاجات البشرية ومطالبها الأساسية.

«فكل انسان يستطيع ان يحرك لسانه وشفتيه بسهولة فينطق بالشهادتين، وهذا لا يكفى في تحقيق الاسلام، إذ أساس الاسلام وجوده هو التكاليف الشرعية، والقيام بالروض والواجبات التي فرضها الله على عباده، سواء منها ما كان بين العبد وربه، أو كان بين الإنسان وأخيه، أو مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذه هي الأمانة بأوسع معانيها والتي يهدف اليها الحديث الشريف، والقيام بها عطر الوجه الأكمل هو اشق شيء في هذا الدين واشده تكليفا».

«والأمانة خلق في النفس من الأخلاق النبيلة التي تتجمع فيها كل الفضائل، لأن التكاليف الشرعية امانة في نعمة العبد وكذلك الفضائل امانات، والإنسان مطالب بصيانتها ورعايتها».

فكما تشمل الأمانة التكاليف الشرعية من صلاة وصيام وزكاة وحج، تشمل كذلك المعاملات المالية والعلاقات الاجتماعية والإدارية والسياسية والامتثالية، فالأمين تعلمن اليه النفس سواء في حديثه بقوله، أو في وفائه بعهده، فيحصل فلاح المتعاونين على الوفاء بالعهد ورعاية الأمانة، ولهذا وصف الله المؤمنين المطلقين بقوله في سورة «المؤمنون» آية: 8 «والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون».

ولا تصود امة بدون امانة، واداء الأمانة - وهي اشد تكليفا - يقتضي ان يتخلى المومن على أهوائه النفسية ومصالحه الشخصية ومذاهبه الفكرية، سواء في الميدان الصناعي أو التجاري أو الاداري أو السياسي أو الاستشاري، ويقارن بين المذاهب الفكرية الوضعية الناقصة، وما جاءت به التعاليم الاسلامية الكاملة، فالصانع في مصنعه إذا لم يحسن الصنعة أساء فيه الصنعة، والتاجر في سلعته إذا ضيع الأمانة في معاملته، نذر لمشترين من شراء بضاعته، روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التاجر الصدوق

الأمين مع النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين».

ويطلق الدكتور يوسف الكرضاي على هذا الحديث في كتابه «الحلال والحرام في الاسلام» بقوله:

«ولا تعجب أخي المسلم إذا جعل الرسول التاجر الصدوق الأمين بمنزلة المجاهد والشهيد، فقد اثبتت تجارب الحياة ان الجهاد ليس في ميدان القتال وحده، بل في ميدان الاقتصاد ايضا، وانما وعد الرسول التاجر بهذه المنزلة الرفيعة عند الله وهذه المثوبة الجزيلة في الآخرة، لأن التجارة في الضاب تفرى بالطمع واكتساب الربح من أي طريق، والربح يفرى ببيع أكثر، فمن وقف عند حدود الصدق والأمانة فهو مجاهد انتصر على نفسه وأهوائها ومطامعها، وحق له منزلة المجاهدين، لأنه استطاع وسط هذه الإغرائات ان يكون قوي اليقين، عامر القلب بنسبة الله».

والله تبارك وتعالى مع الأمين بالعون والتأييد والبركة والمزيد من الخير، فقد روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: «انا ثالث الشريكين ما لم يكن احدهما صاحبه، فإذا خانته خرجت من بينهما» وروي عن التعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خان شريكه فيما اتتمه عليه واسترعه له فأنأ برئ منه» أي ان بركة الله وتوفيقه يكونان مع الشريكين الأمينين، فإذا خان احدهما صاحبه ارتفعت البركة من تجارتها، وكذلك من اخذ الرشوة أو اختلس اسوال الأمة ولم يعتبر لها حرمة، فقد عرض نفسه لشر الوجود والمقاب الشديد، فعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا داي خصصنا له اجرا» فما اخذه بعد ذلك فهو غلول أي ما اخذه خفية من مال الدولة وحق الناس فهو خيانة وسرقة، ويصدق عليه قول الله تعالى: «ومن يظل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون».

وإن فالاسلام يوجب علينا ان تكون امانه في صناعتنا وتجارنتنا ووظيفتنا، وفي جميع معاملاتنا المالية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاستشارية، هذه هي الأمانة بأوسع معانيها.

ومن مظاهر الأمانة في العلاقات الاجتماعية الوفاء بالعهود، سواء كانت بين العبد وربه أو كانت بين الإنسان وأخيه الإنسان، وقد وصف الله المؤمنين الصادقين في ايمانهم بقوله: «والمؤمنون بعهدهم إذا عاهدوا» آية 177 /سورة البقرة وقوله تعالى:

# الاسلام حقق للمرأة الاتزان ورفعها الى اسمرت مراتب الكمال

إعداد الأستاذ: يوكنس محمر

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

من ألوان الطعام والشراب والمساكن والشباب ورخص للمرأة في التزيين بالذهب وليس الحرير وأباح لها الطيب والعطر والزينة المقبولة والتجمل من غير تبرج وتهتك قال تعالى: «كل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق كل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة...» سورة الاعراف الآية: 32 وجعلها شريكة للرجل في الحياة ترث وتملك وتتلم وتعلم وتتخلف وتطلب الحياة الكريمة، لكنه يكره لها أن تكون منحرفة لاهية تبغ الشرف بالتبرج، والملحة بالبطش والخلفة تسير في الطرقات كاسية عارية كتاجر يعرض في الشوارع والارفة سلعته، ولسان حالها يقول: الا تشرون الا تشرون، والسلفاء من حولها يتشوقون، وعن خوف الله وطريقه المستقيم ناكبون... قال رسول الله (ص): «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة والمرأة الصالحة هي المرأة المتدينة الملتزمة بشريعة الله، تساعد زوجها على ثواب الدهر، وتلوي عزمه على الطاعة وأعمال البر، اذا نظر اليها سرته ولما امرها لطاعته، وانما غاب عنها حفظته في ماله وشرها وكل حق له عليها، ومن يكون لمصالح التربية وسعادة الاسرة اذا فسدت وتدهت، اخلاق المرأة وتلاصبت بها الرياح والأهواء، والشياطين والأثام: قال تعالى: «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء، ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وتكن قولا معروفا وتقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى والامن الصلاة وأتقين الزكاة واطعن الله ورسوله...» سورة الاحزاب، الآية: 33.

والهجرة ليست بخصوصية الخطاب فهو وان كان لتمام النبي، خاصة، فهو للمؤمنات عامة، ومعناه: يا نساء الامة الاسلامية لستن كاحد من نساء العالم في الميزة والفضل ان اتقين الله ورسوله وتخلتن بالاخلاق الفاضلة التي جاء بها الكتاب وفصلتها المنة، وابتعدن عن سبل الشيطان وطرق الغواية وما تؤدي اليه من خبث وذنوب، ومن حلال وحدة الخطاب في القرآن ندره معنى المساواة الحقيقية تلك المساواة التي تخلق المحبة والألفة ولا تنتج الصراع في العلاقات والتشنع في المعاملات. قال تعالى في خطاب الأزلي وكلامه السرمدي: «ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصالحين والصالحات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الاله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرا وأجرا عظيما» سورة الاحزاب / الآية: 35.

الرسول (ص) معظم الغزوات وكانت تصلي المجاهدين وتضي بالجرى، فلما رأت ما تعرض له المسلمون في غزوة أحد اخذت السيف تدافع عن رسول الله (ص) حتى اصابها في كتفها جرح غائر، ولما رأت انها قد فترت عزمته صرخت فيه تحضه على القتال حتى قال لها رسول الله (ص) ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمار، ولما تلت في حروب الردة، واشتركت في معركة اليمامة ضد مسيلة الكذاب حتى قطعت ذراعها وتم النصر للمسلمين... وتذكر منهن اسماء بنت ابي بكر ومولفها من هجرة ابوها مع رسول الله (ص) لقد كانت حافظة لسرها مراعية لامانتها وعهدها تحملت من أجل ذلك الإيذاء وتعرضت للمشقة والظاء، فقد كانت السيدة اسماء واختها عائشة يظمان بأمر الهجرة، ولا يوهان به لأحد، قالت اسماء (ص) ولما خرج رسول الله (ص) وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر الصديق فخرجت اليهم فقالتوا: أين ابو بكر يا ابنة ابي بكر؟ قلت: لا أدري والله ابن ابي، فرقع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا قطع خفي لطمه طرح منها قرطبي، ثم انصرفوا دون ان يظفروا بخبر وشيء يبيدهم، وكانت (ص) تأتي الرسول وصاحبه بما يصلحها من الطعام، وقد شئت نطاقها حين لم تجد ما تربط به الطعام للرسول وصاحبه فسميت ذات النطاقين، وكانت تسير بالاغنام خلف ركب المهاجرين لمحو آثار الاقدام حتى لا يتعرف العدو على الطريق الذي سلكه المهاجرين، وهي التي عندما قدم عليها ابنها عبد الله بن الزبير يستشيرها وقد تفرق عليه الناس في حربه مع بني أمية وقال لها: اني لا أهاب الموت ولكني أخشى ان يمتلئ بي القوم فقالت به كلمتها الخالدة: «ان الشاة لا يضرها سلخها بعد نجها».

ولما قتل ابنها وصلبه الحجاج مرت به صابرة صامدة وهي تقول: «اما أن لهذا الفارس ان يترجل». وتذكر منهن، أيضا، المسمرات بنت اوس التي قتل ابنها الوحيدان في غزوة أحد فأطمانت على رسول الله (ص) ثم حملت جثتي ابنها على عاصي بعير لها، ولما نظرت اليها أمنا عائشة سألتها ما ورائك؟ قالت لها اما رسول الله (ص) فهو خير وقد اتخذ الله من المسلمين شهداء، لما سألتها عما معها قال لها: «ما ابناي اتخذهما الله شهداء». وتذكر منهن السيدة سكينه بنت الحميين التي كانت تجلس الى الشعراء والأدباء تجالسهم وتتذق انتاجهم والسيدة نفيسة بنت الحميين التي كان لها مجلس علم بمصر حضره الإمام الشافعي وسمع عليها فيه الحديث. ان اللاحقة طويلة وان السجل حافل بالمسيدات اللواتي تشبهت انفسهن بروح الاسلام، وقيمن تربيتهن من وسطية، وسيرهن من شموليته. ان الاسلام أباح للجنسين معا التمتع بالطيبات من الرزق

وان يحافظا للمعزاتم والهمم: «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتا هما فلم يقرهما الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين، وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين، ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فلقننا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتابها وكانت من القانتين» سورة التحريم الآية: 12.

ومساوي الاسلام بين المرأة وبين شقيقتها الرجل في حق المباينة فكان الرجال يبايعون النبي (ص) على السمع والطاعة والقيام بحدود الشريعة وكذلك كانت النساء يبايعنه اضافة الى ما سلف على الفضيلة ومكارم الاخلاق كما هو وارد في قوله تعالى: «يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأيعنه على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتانا يلتزبنه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم» سورة الممتحنة / الآية: 12.

والاسلام إذ يكرم المرأة ويحترمها ويؤهل عن شخصيتها كل ما خلق بها من خرافات واضاليل فانه كذلك يسجل لها مواقف عظيمة تدل على بعد نظرها ومشاركتها للرجل في جميع الاصل والمواقف قديما وحديثا، ومن ذلك ما حكاه القرآن متعنتا عن بليق ملكة سبا في الوقت الذي ارسلت هدية الى سليمان عليه السلام وقالت: ان كان ليها حقا فهديتا له تحول بينه وبين تبليغ امره، وان لم يكن فسوف تصرفه عن قائلنا. وقد تحقق صدق رأيها فقال تعالى على لسان سليمان: «اتمدونني بمال فما

لقد اتسع مجال البحث عن وضعية المرأة وكثير اللفظ حول تصويرها وتجربها وارتفعت الاصوات هنا وهناك مطالبة بحقوقها ورفع الضيم والنظم التي لحق بها، غير اننا اذا استمعنا الفكر واسما النظر نجد ان المرأة لم تحقق ما حققت من النهوض ولم تزل ما نالت من التكريم إلا في ظل الاسلام، وبإقل اطار منهجه العام، لقد اعاد اليها اعتبارها منذ ظهوره وحررها مما كانت تظني منه من وأد وثلة واستخفاف فهد ان كانت في الجاهلية وعند الامم الاخرى متباعا يباع ويشترى في الاسواق، ولا يصلح الا لخدمة الرجال، جاء الاسلام وحررها من كل حيف او ظلم وقع عليها وتم رفعها الى درجة عالية، وارتقى بها الى مكانة سامية. لا تزال المرأة في كثير من الاقطار تتأصل من أجل الرسول اليها، وقد اعطى الاسلام ان المرأة تعتبر احد العضوين الذين تكاثر منهما الانسان، وجعل ذلك نعمة ومنة على بني آدم فقال تعالى: «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تسالون به والأرحام، ان الله كان عليكم رقيبا» سورة النساء / الآية: 1.

ان الاسلام قرر مبدأ المساواة بين الجنسين في التشاؤ كما قرره في الجهاد على العمل وفي أي خطاب من خطابات التكتليف فقال تعالى: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر وانثى وهو مؤمن فلانك يدخلون الجنة ولا تظلمون شيئا».

كما ان الاسلام جعل مسؤوليتها مسئلة عن مسؤولية الرجل فلا يؤثر فيها إذا كانت صالحة فساده وظفوانه، ولا ينعسها إذا كانت فاسدة صلاحه وتكواه قال تعالى ضاربا لنا المثل بمن سبقنا من الامم اشعارا بالمسؤولية

وجبهك السماح قد عراه للذبول مذ تراه على الربوع الدخيل وتمطى الظلام في كل ألق مستبدا، ومجدك المظلول آه يا قدس.. والأذان مسجين يتهاوى، ويواد الترتيل أين يا قدس.. والنموذج تهاوت وروى الأمس غالها التكتيل أين مسرى الرسول؟ نغمه الغدر ومرت على رواء الميول أين عطر التاريخ؟ قيده البهي فقيده على العبير.. تكيل وروى العجر.. والعبير المندي بالطعاهات.. ومضها تهليل وطوبى التاريخ تتال حيرى راعها في الربوع.. ليل طويل

## يا قدس ..

تبحث اليوم عن سيوف (صلاح) أين منها صلاح؟ وأين الخيول؟

كل سيف يلا حد أخيه وعلى الذات حده مسلول والشعارات زادها كل حين هل تعيد الحقوق - شعبي - بطول قد شلنا من الكلام، فزحف كل يوم من الكلام مهول والنفوس العطاش للبدل تهوي بالنسات، وعزمها مظلول شحنت للطاء عزمها ولكن قل في عزمها نثار ذليل

يا سيوف اليرموك هل صدق الحد وكلت عن الجلاذ التصول؟ يا شموخ الصعراء هل علم البذل ونامت عن الجهاد الشبول؟ يولد الحجر من دماء الضحايا شامخ النور، والظلام.. يزول عن المجلة العربية..

## الثائر القوقازي شامل مثال الصمود والتضحية لمقاومة الروس المعتدين في منتصف القرن التاسع عشر

سبق لمجلة (التضامن) التي أسسها المرحوم الاستاذ علال الفاسي، والتي كانت تصدرها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن نشرت سنة 1973 بحثاً للدكتور مدوح حقي حول الثائر المسلم (شامل) الذي كان رأس حربته لمواجهة الاحتلال الروسي للقوقاز حيث قاوم هذا البطل الاحتلال الروسي مع فئة من المجاهدين في الفترة من 1834-1859 ولم يستسلم رغم كلة العدد والعدة إلا بعد نفاذ الذخيرة واستشهاد معظم أتباعه من المجاهدين. واليوم يعيد التاريخ نفسه حيث يخوض الشعب الشيشاني القوقازي المعارك بقيادة المجاهد جوهري ديداييف الذي يقاوم الغزو الروسي القدر مواجها قوة عاتية من أجل إعلاء راية الاسلام في جمهورية الشيشان المسلمة حيث سيناله النصر بحول الله.

وفيما يلي البحث الذي كتبه الدكتور مدوح حقي حول المجاهد القوقازي (شامل). تحت عنوان:

## صقر القفقاس الثائر المسلم محمد شامل

### الحلقة الثالثة -

واليمانية ضدها، بل كان لها ضلع كبير في ثورة التصاري بسوريا ولبنان عام 1860-1854. كل هذه الاحداث كانت تتجمع في نفس شامل وتكندس وتثور ولكنه لم يحرك ساكناً حتى استكمل قوته في إعدادة نفوس القبائل للثورة، لكن البواش كانت عاجل منه. وتشاء الظروف أن يوجه اليه أحد الضباط الروس أو أحد الحكام في القفقاس كلمات جارحة عداها اهانة لشرفه كعرد معلم، ورد الاهانة بمثتها واشتد التدد والخصام، واستخدمت الايدي والخناجر، وفر انموذون الروس من القرية. ولجأوا الى المركز القريب فأرسل الحاكم يستدعيه ليمثل أمام المحكمة فرفض، فأرسلت عليه تجريدة عسكرية فكمسرها، وكان ذلك ميذا انتصاراته التي تواتت بعد ذلك بضعة اعوام، ولكنه لم يستطع اعلان حكومة في الجبال لان الوضع القبلي وهجوم الجيوش الروسية المتوالي على منطقتيه جعله دائم اللق وحوصر من كل الجهات واشتد عليه الفقر والجوع والبرد. ومع هذا فقد بقي يقاتل الجيوش الروسية بقلة قليلة من أتباعه نحو ثلاثين عاماً قضاها ثائراً في الجبال أو مهاجماً مراكز تجمع الجنود ويخطف سلاحها ويقاتلها به، والكثير القليل مما كان يرد عليه من الحكومة الشيشانية سرا كان يفرقه في أتباعه ولا يحتفظ لنفسه بشيء. وكان أتباعه يدعونه امامهم الديني وزعيمهم الديني ويقتدون به فلا يقطعون صلاة لسبب ولا يؤخرونها عن وقتها إلا حين الحرب ولا يظفرون رمضان حتى ولو في المعارك ورويت عن شجاعته حوادث تلفوق حد الخيال.

ولما أعينته الحرب وتفرق عنه الناس بعد ثلاثين عاماً من معارك وجهود ونضال، ركب حصانته وهاجم الجند وحده والتي يتلمسه وبحصانته من أعلى الجبل الى قعر الوادي قاصداً الانتحار لكي لا يقع أسيراً في أيدي أعدائه، غير أن القدر أراد غير ذلك فتمزق حصانته وحده وتجا يتلمسه حياً لكنه مكرس الرجلين وبعض الاضياء، فقبض عليه ونقل الى بطرسبرغ انتظاراً لمحاكمته، ولا يعرف السبب الذي من أجله لم يحاكم كمجرم ولا كزعيم سياسي بل حجر عليه فيها ومنع من معادرتها تحت حراسة مشددة كما نقل معه من قبض عليه من أفراد أسرته وفرم بالاقون الى تركيا. وطويت آخر صفحات الثورة وجاءت الحكومة الروسية فبنت عدداً من الكنائس في القفقاس، وأرسلت المرشدين والمبشرين التصاري لاجتلاب السكان اليها ومنعت على المسلمين الصلوات في المساجد. وكان هذا أكثر ما ضاق محمد شامل كما ضاقه ما كان المسلمون يعانونه في سائر العالم الاسلامي من الام، ويتنوع أخبارهم في الصحف الروسية، وأصبح بالامير عبد القادر الجزائري وكلاهما اصحاباً شديداً وكتابته واتصلت بينهما الصداقة عن

ولد محمد شامل في قرية صغيرة في أعالي القفقاس من أبوين لاسرتهما بعض الزعامة في قبيلتهم ودرس مبادئ الدين في كتاب يدوره فقيه تركي الاصل، يتحدثون أنه كان فقيراً جداً يعيش على ما يمنحه أهل التلاميذ من طعام جشيب وملابس قديمة وبعض التلقد، ويعطف عليه والد محمد شامل طفلاً خاصاً ليرعى ولده وينشله التنشئة الدينية الصحيحة. وشب التي مؤمناً صديق الايمان بربه متعللاً شديد التعلق بدينه وصلب الاوقات الخمسة في مواجها، لكنه لم يكن يقصد بحق دنياه كذلك فقد أجاد ركوب الخيل والصيد وتسلق الجبال والرخص الشخصي. وأتقن فهم اللغة العربية بعد أن حفظ القرآن الكريم وأجاد المراسلة بها وكان يفهم اللغة التركية واللغة الروسية الى جانبها. فاذا أضرب الى كل هذه الصفات التهيبة: كرمه وشهامته وحفاظه على العرض ومساعدة المقارم حتى يحصل له على حقه، ودفعه الشر والاذى عن الضعيف حتى يمكن له من الحياة الشريفة، وشجاعته وفروسيته. اذا أضفنا هذا الى ذلك وجمعنا بضه على بعض لا نستغرب التلغاف الناس حوله وطاعتهم اياه وتناصهم في صحبته حتى أصبح الزعيم المرموق في قبيلته أولاً ثم فيما جاورها من قبائل. ووصلت أتهام زعامته الى استانبول فأهداه السلطان هدية خاصة زادت من قيمته في بلاده لكنها غلقت له صناد.

كان شامل ينظر الى الدولة العثمانية على أنها الدولة الام للمسلمين، وينظر الى الخليفة نظرة تقديس واجلال لا تقل عن نظره للخلفاء الراشدين، وحاول شامل الاتصال بالسلطان التركي فشرعت به روسيا الكهيمصرية وحالات دونه ودون هذه الصلة، وزادت على ذلك ارغامه وقبائله على قبول القرائين الروسية في التطه واللغة الروسية في المعاملات الرسمية وبمشت مبشرين بصفة مدرسين، وأرسلت تطلبه تزيارة بطرسبرغ العاصمة لترسمة امبراً على القفقاس وهي انما تريد التحايل عليه كي يخرج من عهده فتقبض عليه. وكانت روسيا تفضي الصولة العثمانية وتحارب المسلمين في التركمستان ولقازاخستان وفي بخارى ومشكندوسمرقند وتمتدي على الحدود الايرانية في غربي بحر الخزر وشركيه، وتثير المشاكل ضد الدولة العثمانية في البلقان والقرم والاتاضول الشرقي وتعرض بلغاريا ورومانيا والجبل الاسود عليها وكلها تابعة لها. وشجعت اليونان على الانفصال عنها، وغذت الثورات ضدها، حتى لقد اثبتت بعض الوثائق أن روسيا اتفقت مع بريطانيا في الهدف فالتارت الكراد والارمن والروزي

بعد، تم رجاء أن يتوسط له مع الحكومة الفرنسية لعل سفورها في باريس يحدث القيصر الروسي بأمره ويخلف عنه الحجر ويسمح له بالحج الى بيت الله الحرام، وتحت الوساطة بحي العمارة، واحتلى به

وجهاء دمشق وعمازاها احتفاء عظيماً، ثم تابع سيره الى بيت الله الحرام وجاور في مدينة الرسول وقضى آخر أيامه هناك حتى توفاه الله غريباً عن بلده الذي أحبه ودافع عنه، حزينا كديها بابكيا لاخلفه في ثورته



بقلم الدكتور:

مدوح حقي

مستشار الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

وتشتت القوى المسلمة القفقاسية في أنحاء الارض. أما الذين لجأوا الى الحكومة الشيشانية فقد منحهم فرى ممرعة في منطقة منبع بلب، ومنظمة التغطية من سهل الجولان وكلمر كما وكلمرنا قرب طبريا، وعسان من شرقي الارمن، كما عاملتهم معاملة رعاياها الاصلاء وأعطتهم الجنسية العثمانية ماعة اجتيازهم الحدود التركية وبنت لهم في بعض القرى الكبيرة مساجد للصلوة... وبرهن هؤلاء القفقاسيون المهاجرون الجركس عن نبل واخلاق كريمة واتنصروا بسلام البلاد الذين تزلوا بينهم، وتنبوا قضايهم وأصبحوا جزءاً من وطنهم الجدي. وفي تاريخ الشرق العربي الحديث كثير من الاسماء الجركسية اللامعة بين السياسيين العرب والشهداء والادباء ورجال الفكر والمناضلين كلهم من مدرسة محمد شامل المناضل القفقاسي المسلم.

## الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي

بممن ليوستاز مشققي (الشعشوع)

طالب - سابقا -

بمعهد مولاي الحسن / تطوان -

الامام الترمذي المتوفى سنة 279 هـ ومنذ الامام الترمذي المتوفى سنة 303 هـ وهي التي تسمى عادة الكتب (1) السنة والتي تعتبر اصح كتب الحديث.

أصله نخاعة مؤلفاته فنه على علم الحديث -

أصله: الامام النسائي شيع من شيوخ الاسلام، وأحد أئمة أهل عصره في السنة، ومحدث حافظ وتلي زاهد، وقاضي تزيه، وثقة ثبت، وعلامة نافذ.

### كنيته ونسبه:

هو ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار التسماني تسمية الى مدينة (نسا) (2) بخراسان التي ولد فيها سنة 215 هـ - 830 م. وأصله منها، ونسبه الى مدينة (نسا) بفتح التون وفتح السين المهملة، وبهذا هزة كما صححها القاضي ابن خلكان في كتابه (وفيات الاعوان). روى عنه الحافظ ابو سعبد بن يونس مؤلف تاريخ (مصر) واصلا اياه بالامام الحافظ الثبت، وقدمه المؤرخ والمحدث الذهبي (3) في تاريخه على عدد من الائمة كالامام مسلم وابي داود وابي عيسى الترمذي وابن ماجه وقدمه في الحفظ حتى على الامام مسلم كما أشار الى ذلك تاج الدين السبكي 83/2. اما رتبته في الاجتهاد المطلق - رغم تلبينه بالمذهب الشافعي - فقد عد مجدد المائة الثالثة من المحدثين كما أشار الى ذلك غير واحد من أهل السنة والجماعة ووافقه على ذلك الشيعة.

نشأته ورحلاته: جال في البلدان طالبا العلم منذ صباه، كان في نشأته تقيا ورعا زاهدا كثير التهجذ والعبادة يصوم صوم نبي الله داود، أي يصوم يوما ويلطر يوما، وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، تلقى علم الحديث على كبار علماء عصره في الحديث وهو في سن الخامسة عشرة من عصره، وعاصر القرن الثالث الهجري الذي كان طلاب العلم فيه يتنافسون ويتسابقون في دراسة علم الحديث الذي غنى (2) كل الجوانب العلمية الأخرى. اما الرحلات العلمية التي قام بها فبدأها اولا وبطبيعة الحال بمدن القيمه بخراسان ثم انتقل الى العراق فاشام فالحجاز فمصر التي استقر بها، واتخذ زقاق القناديل كمكانه، وعاش عيشة موسرة وتزوج أربع زوجات وانجب عدة أبنجال أشهرهم: ابنه عبد الكريم، أحد رواة الثمن، ومن أجل كل هذا حسده مشايخنا فخرج الى الرملة بالمطين وهناك مثل عن فضائل معاوية فامسك

# مدلول الوصايا العشر في الاسلام ..

(عبد الوهاب بن عبد الرحمن) جبر (الرحمة) (القبج)

عضو الرابطة / فرع البيضاء

الوصايا مفردة وصية، والوصية اصطلاحها هي ما يعهد الى الامسان عمله من فعل خير، او ترك شر مقترنا ذلك بما يجري تأثيره من موعظة.

وفي نفس المعنى تطلق الوصية شرعا على ما يقع به الزجر عن المنهات، والحث على المأمورات.

وقد جاء في كتاب «مفردات الفاظ القرآن» للراغب الاصفهاني ان الوصية هي التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ ويقال اوصاه ووصاه. قال تعالى:

«ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب» سورة (البقرة/ الآية 132) وقري: «واوص» قال الله عز وجل: «ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب» (سورة النساء/ الآية 131). «ووصينا الانسان» (سورة العنكبوت/ 8). «ويوصيكم الله في اولادكم» (سورة النساء/ الآية: 11). «من بعد وصية يوصي بها» (سورة النساء/ الآية: 12).

«حين الوصية اثان» (سورة المائدة. الآية: 106). ووصى: انشأ فضله، وتواصى القوم: اذا اوصى بعضهم الى بعض. قال تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (العصر/ الآية 3) «تواصوا به بل هم قوم طاغون» (سورة الذاريات/ الآية 53).

وهناك ايضا الوصية او الوصاية التي ليست من موضعا هذا، وهي تعني وصل خير الدنيا بالآخرة بعهد خاص مضاف الى ما بعد الموت عملا بقول النبي عليه افضل الصلاة والسلام: «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده» (رواه الشيخان).

ونظرا ما للوصايا من تأثير بالغ في النفوس، ودور فعال في نشر الشرائع والاديان، وهداية بني الامسان الى الايمان فقد نزلت عشر وصايا في كل

الكتب السماوية، ودعا اليها جميع الانبياء السابقين، وهي تتضمن ما اكرم الله به عباده، ووجه عليهم منها مثلا تلك التعاليم الدينية التي اوحيت الى نبي الله موسى في جبل طور سيناء، والتي تعد من المبادئ الاساسية في عقيدة اليهود.

اما الوصايا العشر التي ينص عليها القرآن الكريم، والتي تعتبر من اصول المحرمات والفضائل في الاسلام فهي حسب ما يروي عن ابن مسعود: من سره ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليه خاتمه، فيقرأ هذه الايات: «قل تعالوا.. الى .. لعنكم تتلون».

وعن ابن عباس: هذه آيات محكمات لم ينسخن شيء من الكتب، وهن محرمات على بني آدم كلهن، وهن ام الكتاب، من عمل بها دخل الجنة، ومن تركها دخل النار.

وقد وردت الوصايا العشر في ثلاث آيات متشابهة من سورة الانعام المكية حيث تكرر فعل وصاكم.

وفي هذه السورة تقول الآية: 151

« قل تعالوا ما حرم ربكم عليكم - الا تشركوا به شيئا. - وبالوالدين احسانا. - ولا تقتلوا اولادكم من اسلاق، نحن نرزقكم واياهم. - ولا تقرّبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. - ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق.

- النبي عن الاخذ من مال اليتيم الا بالوجه الذي يزيد في تسمية هذا المال، او لأجل الاتفاق منه على تربية صاحبه، وتعليمه وحاجياته. والمعنى حتى يبلغ اشده - كما قال ابن جرير الطبري - فاذا بلغ اشده فأنتم منه رشدا فادفوا اليه ماله.

- الامر بايقاف الكيل والميزان بما هو واجب، ودون اجحاف او نقصان، حفاظا على الحقوق من جهة، وحرصا على العدل والمساواة من جهة اخرى.

- الامر بالعدل في القول كالشهادة والفصل في القضايا والخسومات ونحوهما ولو على قريب، ومهما كانت مصادر الضغوط والاكراه.

- الامر بالوفاء بعهد الله في الاحكام الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج، وفي الفضائل والاخلاق كالصدق والامانة الخ..

اما الآية الثالثة كانت استتاجا لما اشتملت عليه الايتان السابقتان، وذلك بالتأكيد على:

ان صراط الله المستقيم هو المنهاج الذي يجب اتباعه دون غيره من الطرق المؤدية الى الضلالات والبدع والشبهات التي تخالف الدين، وتتناقى مع التكليف التسعة المألفة الذكر.

وفي هذا الصدد قال الفخر الرازي (544 - 606 هـ): ختمت الآية الاولى بقوله (تعقلون) والثانية (تذكرون) لان القوم يعقلون فبعضها همستكفوا عنها، واما حفظ اموال اليتامى عليهم، وايلاء الكيل، والعدل في القول، والوفاء بالعهد، فكانوا يفعلونه، ويلتفتون بالانصاف به، فامرهم الله تعالى بذلك لعلهم يذكرون ان عرض لهم نسيان، كما قال ابو حيان الفراهيدي (654 - 745 هـ) صاحب التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط: ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف، وقد امر سبحانه باتباعه، ونهى عن اتباع غيره من الطرق، ختم الآية الثالثة بالتقوى التي هي اتقاء النار.

هذا وقد اوردت الاحاديث النبوية الشريفة وصايا اخرى تطرقت الى النهي عن السحر، واكل الربا، والتولي يوم الزحف، وكذب المحصنات المؤمنات وغير ذلك من الموبقات والمنكرات مما يدل على اهمية مثل هذه الوصايا، ومكانتها في الكتاب والسنة.

وهكذا يتجلى لنا من خلال الشرح والتحليل للوصايا العشر انها جامعة لاسمات الخير، فمن تمسك بها، وشد عليها بالتواجد نجا من غضب الله وعقابه، وفاز في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.

المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم براوي الامام ورش.  
2) تفسير ابن كثير اختصار محمد علي الصابوني.  
3) ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني.  
4) هداية البيان في تفسير القرآن لراشد عبد الله الفرحان.  
5) القاموس الفقهي لسعدي ابي جيب.  
6) دائرة المعارف الاسلامية اعداد لجنة من علماء الازهر.

- ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» - وفيها تقول الآية: 152: - «ولا تقرّبوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده» - وارقوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها. - واذا قلتم قاعدلوا، ولو كان ذا قربى.

- ويعهد الله اوقوا. - ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون» - وفيها تقول الآية: 153: - « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه» - ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

- ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» - وتوجبا لهذه الايات الثلاث فقد روى الحاكم عن عباد بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ايكم يبأييني على ثلاث ثم تلا: «قل تعالوا ائمل ما حرم ربكم عليكم» حتى فرغ من الايات: «فمن وفي فأجره على الله، ومن انتقض منهن شيئا فأدرکه الله به في الدنيا كانت عقوبته، ومن اخر الى الآخرة فأمره الى الله ان شاء عذبه، وان شاء عفا عنه».

ومن سياق هذا الحديث يتبين لنا ان الايتين الاولى والثانية تتضمنان ثلاثة اصناف من التوجيهات السماوية كلها امر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وفي مقدمتها توحيد الله عز وجل.

فالآية الاولى قد اشتملت على صنفين اثنين من هذه التوجيهات هما: - الصنف الاول: ويتعلق بالعقيدة: وفيه تحريم الشرك بالله في العبادة، كما كان هو الشأن وما زال عند الصانبة والهندو واهالي القبائل البدائية الذين يعبدون من دون الله الكواكب والتجوم والشجر والحيوان، وذلك اعظم كفر لقوله تعالى: «ومن يشرك بالله فقد ضل ضلال بعيدا» (سورة النساء - المنية - الآية: 116).

- الصنف الثاني: ويتعلق بهجمة من أنواع السلوك الفردي، وفيه: - الامر بالاحسان الى الوالدين، والبر بهما وطاعتهما، مع تجنب كل ما يسيئ اليهما من قول او فعل.

- النهي عن قتل الاولاد خوفا من الفقر، وتلك عادة كانت لدى العرب في الجاهلية، ونراها اليوم تتجدد بواسطة الاجهاس في مختلف انحاء العالم.

- النهي عن اتيان الفواحش سواء في السر او العلن لانها من الكبائر التي تتسبب في انتشار الامراض والاولية الخطيرة كداء السيدا مثلا، وهي بالتالي تؤدي الى الفتك بالمجتمعات البشرية في كل زمان ومكان، والقضاء عليها بالتدهور والاحتلال.

- النهي عن قتل النفس التي حرم الله الا من اوجبت الشرع قتله لاقامة العدل بين الناس، والمحافظة على حقوقهم من الضياع. بينما الآية الثانية قد اشتملت على صنف واحد من هذه التوجيهات هو:

- الصنف الثالث: ويتعلق بهجمة من انواع المعاملات، وفيه:

من مشجولات الأمانة  
في الاسلام الوفاء  
بالعمود وامن  
المسؤولية لمن  
يستحقها من الأكفأ.

تابع من 3

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من ولي من امر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة او قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين» هذا وقد اعتنى علماءنا الاكثرون بهذه القضية الاسلامية الهامة في حياة الفرد والجماعة فقد قال العالم الكبير احمد بن تيمية في فتاويه:

«فان عدل عن الأحق والأصلح الى غيره لأجل قرابة بينهما او صداقة او موافقة في مذهب او طريقة، او لرشوة ياخذها منه من مال او منفعة او لدوا بينهما فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين، ودخل فيما نهى الله عنه في قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون» وروى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قيل يا رسول الله: وما اضعفتها؟ قال: «اذا ومد الأمر الى غير اهله فانتظر الساعة» وقد اجمع المسلمون على معنى هذا، فان وصى اليتيم مثلا عليه ان يتصرف له بالأصلح فالأصلح كما قال الله تعالى: «ولا تقرّبوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن» ولم يقل الا بالتي هي حسنة» هـ

ويقال على هذه الاحاديث والأقوال المرشحون لمختلف المسؤوليات، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان اسناد المسؤولية الى غير اهلهما فيه ضياع مصالح الدين والوطن ومصالح المواطنين، ولهذا فان الشعب المغربي ينتظر من المنتخبين تغيير الحالات باصدار التشريعات العادلة التي تدخل الثقة والطمأنينة الى البيت والمدرسة والمصنع والمحكمة في ظل الشورى القرآنية والقوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية، التي تجعل التوازن بين الناس في الحقوق المالية والاقتصادية وغيرها، وبهذا ندرج جميعا مقدار الأمانة الكبرى والمسؤولية العظمى التي تحملها كل عضو منتخب، اذا الاسلام يستعبر المسؤولية امانة وتكليف لا امتيازاً وتشريفاً. قال الله تعالى: «قليجز الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم صدق الله العظيم.

مراجع

1 - المصنف الأول السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

2 - المصنف الثاني السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

3 - المصنف الثالث السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

4 - المصنف الرابع السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

5 - المصنف الخامس السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

6 - المصنف السادس السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

7 - المصنف السابع السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

8 - المصنف الثامن السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

9 - المصنف التاسع السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

## الامام الحافظ

## أحمد بن شعيب النسائي

تابع من 6

عنه فضريره في الجامع، ومنه اخرج مريضا وافته بعد ستة من اقامته في مصر غادها في المائة الثالثة.

وعنه يقول الامام اندر قطني خرج حاجا وكان ذلك في شهر ذي القعدة وعند توجهه من دمشق، وفيها مثل عن فضائل معاوية بن ابي سفيان فقال: لا يرضى رأسا برأس حتى يفضل، ومن أجل ذلك داموه بدمشق ومات بسبب ذلك الدوس وحمل الى مكة ودفن بين الصفا والمروة، وقيل إنه مات بالرملة (بلسطن).

ولم تتطع رحلاته حتى بعد ان اصبح يشار اليه بالبنان، كان يخرج طلبا للعلم ومجاهدا في سبيل الله ومعلما للمجاهدين. وقد تولى منصب القضاء في أكثر من دولة وكانت سيرته في القضاء مرضية ومعروفة وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة.

المراجع:  
1) تحل هذه الكتب المكتبة الصامية بين مصادر التشريع الاسلامي واليهما يشير الدكتور حسن ابراهيم حسن في كتابه (تاريخ الاسلام السياسي) - المجلد الثاني، ص: 330.

2) يذكر في ياقوت الحموي في مؤلفه (معجم البلدان) اسم (نسا) لأربع مدن: احدها بخراسان والثانية ببارس والثالثة بكارمان، والرابعة بهمدان، وهناك مدينة في ديار قراره وتدعى (ابري النسا) - ان المسلمين معا وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف غير النسا، فلما أتاه المسلمون لم يروا بها رجلا فقاتلوا هؤلاء نسا والنسا لا يقاتن نسا امرها الان الى ان يعود رجالها فتركها ومضوا فسميت نسا.

3) الذهبي: شمس الدين الترمذاني (1274 - 1348) يعتبر من المؤرخين والمحدثين من مؤلفاته العديدة: تذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال في تكد الرجال.

## تاموس وخوف

العالم يعيش هاجس  
الحذر والخوف

سمعت في هذه الأيام عن طريق المذيع خيرا مفاده أن علماء من الأرجنتين قاموا برحلة إلى المحيط المتجمد الشمالي، ولاحظوا وأذاعوا ان مات الامتار من الجليد قد ذابت بسبب الحرارة التي تعرفها الأرض، ونتيجة لذلك فإن البحار سوف تمتلئ، وبالتالي ستحدث فيضانات خطيرة تهدد الأرض والحياة، وأضافوا ان هذه الظاهرة لم يعرفها العالم منذ أربعمائة قرن من الزمان.

وقبل ذلك أفاض علماء آخرون في الحديث عن طبقة الأوزون المهتدة، وزوالها سيكون سببا في الكوارث التي ستحيق بالبشرية.

وارتفع صوت آخر من اليابان زعيم طائفة غريبة، فأعلن أن العالم سينتهي سنة 1997.

وهكذا يعيش العالم تحت هاجس الحذر والخوف من مستقبل لا ندري كنهه. لا أدري ما هي أهداف العرافين والمشعوذين عند ما يزعمون بانهم يعرفون ماذا قد يحدث غدا لهذا أو ذلك من الناس.

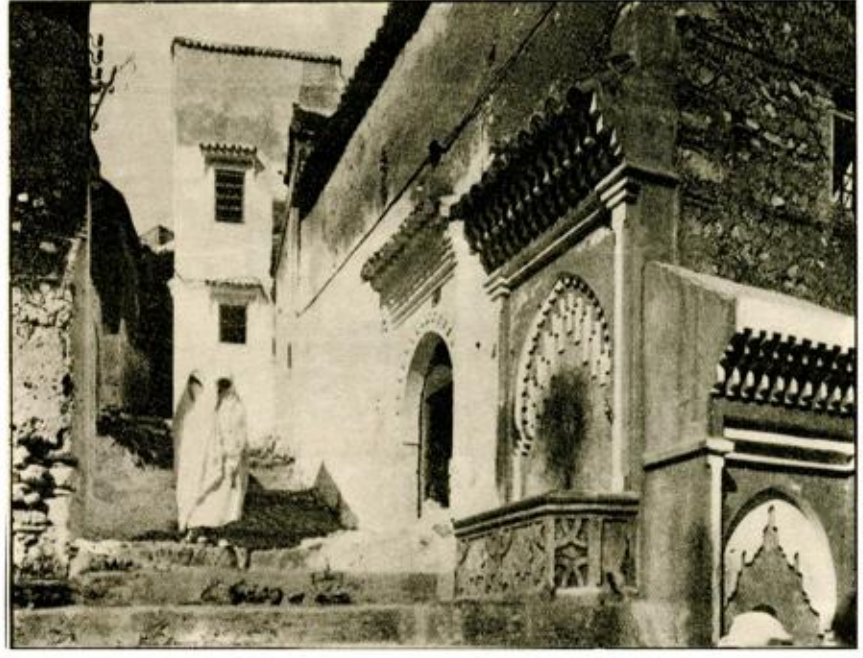
ان شيئا واحدا يجب ان يؤمن به كل انسان سليم العقل فنحن البشر باختلاف عقائدنا واجناسنا والواننا نعيش في عالم تحكمه قوانين كونية ليس للانسان مهما كانت قدراته العقلية أن يتحكم بها أو يهيمن عليها، فحركة الأفلاك من حوله وانتظامها في مجرات وسيرها في طريق مرسوم ونظام دقيق، الليل والنهار، البرد والحر الجفاف والأمطار، أرض تمتلئ بالذهب، وأرض تثقلها الأحجار، بلد تغتلفه الرطوبة وبلد آخر يعج بروائح الأزهار، وغير هذا كثير مما يترك في النفس أعق الاثار، وكلها سنن كونية فيها الثابت وفيها المتغير وليس للانسان يد فيها.

وشخصية الانسان نفسه فيها جانب لا ارادي محكوم بقوى خارجة عن ارادة الانسان، فلقد خلق الانسان جنينا في بطن أمه، وليس له اختيار في ذلك، ثم ولد وقد حمل شكلا وصفات لا حول له عليها ولا قوة، ونشأ في جو محكوم عليه أن ينشأ فيه، ثم انه سيموت لا محالة، وليس له قدرة على فعل شيء لمواجهة مصيره المحتوم.

وإن مهمما قال الذين يعتقدون بانهم أحاطوا بكل شيء علما وما أعلنوه أو أذاعوه بان نواميس العالم ستصبح بين ايديهم ومهما شطح بهم الخيال فإن الحقيقة الخالدة هي ان سلوك الانسان قائم بالاساس على انظمة الكون وقوانينه وهي مستمدة أصلا من العقائد والمبادئ الفكرية والاجتماعية والقواعد العلمية، وهي بالتالي ذات انسجام كامل مع واقع الكون وقوانينه المتطورة والثابتة، بحيث تنزل منها منزلة الثوب من الجسد أو منزلة الساعة الضابطة من حركة الفلك، وضمن هذا التطابق والانسجام يصبح الانسان أقدر على استخلاص أسباب سعادته من معين الحياة ومخزن الكون، وذلك هو تاموس الحياة على الأرض.

عمر (شرف) (الرسول)

## مدن مغربية



مدينة شفشاون الجميلة

## نداءات المؤمنين في القرآن المبين

الحلقة الحادية عشرة هورتا - الممتحنة والصف

نافذة على  
الحاسوب

(عمر) (الرسول) : عمر (شرف)

عصر الرابطة / فرع الرباط

المؤمنات مهاجرات الى قوله (ولا تمسكوا بصبم الكواثر).  
النداء الثالث: الآية: 13 (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يلسوا من الآخرة كما يلس الكفار من أصحاب القبور). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن المنذر من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن عمر وزيدان بن الحارث يوادان رجالا من يهود، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم)، الآية.

وننتقل الى نداءات سورة الصف وهي للتذكير ثلاث نداءات: النداء الاول: الآية: 2 (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون). (3). وقد ورد في سبب نزول هاتين الآيتين ما أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال: فصدنا نفرا من أصحاب رسول الله (ص) فتذاكرنا قلنا: لو تعلم أي الاعمال أحب الى الله لظمنناه، فأنزل الله (سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم). (1). (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون). فقرأها رسول الله (ص) حتى ختمها.

النداء الثاني: الآية: 10 (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه عن أبي صالح قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الاعمال أحب الى الله وأفضل فنزلت (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة). الآية. ففكروا الجهاد فنزلت: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون).

النداء الثالث: الآية: 14 (يا أيها الذين آمنوا كونوا أتصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله، قال الحواريون نحن أنصار الله فقامت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة، فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أي غاليين ومضى (أنصار الله) أنصارا لدينه وقرآنه والى حلقة أخرى من حلقات نداءات المؤمنين في القرآن المبين.

أما سورة الممتحنة فقد تضمنت ثلاث نداءات اشتملت عليها ثلاث آيات وأما سورة الصف فقد اشتملت هي الأخرى على ثلاث نداءات تصف تبا ثلاث آيات.

النداء الاول من سورة الممتحنة، وقد جاء في الآية الأولى منها في قول الله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم، إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أخفيتم). ما أخرجه الشيخان عن علي قال: بعثنا رسول الله (ص) أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به، فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجي الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عاقصها فأتينا به رسول الله (ص) فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي (ص) فقال: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من مك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن نبي لارضا بالكفر، فقال النبي (ص): صدق، وفيه أنزلت هذه السورة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة).

النداء الثاني: الآية: 10 (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن، وآتوهن ما أنفقوا، ولا جناح عليكم ان تتكوهن إذا أتيتوهن أجورهن، ولا تمسكوا بصبم الكواثر، واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا، ذلكم حكم الله، يحكم بينكم، والله عليم حكيم). هذه الآية تسمى آية الامتحان، وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه الشيخان عن العصور وسروان ابن الحكم: أن رسول الله (ص) لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية، جاءه نساء من المؤمنات فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط